

## الجرد الوطني للتراث الثقافي الأمازيغي

بطاقة جرد عنصر رقم 1/037

### 1- تحديد العنصر

- الاسم المتداول للعنصر في المجتمع المحلي المعني

"البوسيفة" بقابس وقبلي.

- أسماء أخرى إن وجدت

لا توجد

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر

"البوسيفة" هي أسلوب موسيقي عُرف في معتمدية "سوق الأحد" من ولاية قبلي وانتقل إلى مدينة قابس عن طريق الموجات النازحة، له إيقاعات وصيغ لحنية مميزة وتعتبر أغنية "داية من حولي بوسيفة" رمزا للأسلوب في تركيباته الإيقاعية واللحنية أعطت واحات قابس وقبلي خاصية موسيقية خاصة في فترة الثمانينات، وأثر في مناطق من الجنوب والجنوب الغربي، فاستوعبته وأنتجت منه مزيجا خاصا وبالتحديد لهجة محلية "للوسيفة".

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- التقاليد الشفوية وأشكال التعبير الشفوي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي اللامادي.  
- الفنون وتقاليد أداء العروض.  
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

### 2- وصف العنصر

- الوصف التفصيلي

أغاني "البوسيفة" هي أغاني الأفراح في واحات الجنوب التونسي وهي ذات مضامين شعرية مستمدة من الواحة و"النخلة". و"البوسيفة" هي اختصار لكلمات أغنية معروفة في هذا الأسلوب الموسيقي "داية من حولي بوسيفة" ومعناه أن سبب مرضي وعلتي هي تلك المرأة التي تلبس "الحوالي بوسيفة". و"الحوالي" هو لباس نسائي من الحرير، تلبسه المرأة ويُشدّ على الجسم بالحلي (الخلال) ويُربط في وسطه بحزام أبيض من خيوط الصوف. يُعتبر لباساً مترفاً، لأن ما يُلبس عادة في بيئة الواحات هو "الملحفه" وهو لباس من الكتان يُلفّ جسّد المرأة. أما "السيفة" فهي وحدة كيل تساوي 10 لترات، تُستعمل عند مقايضة التمر. فيصبح معنى "حوالي بوسيفة" هنا: لباس نسائي يُقايس بإناء سعته 10 لترات مليئة بالتمر.

هذا النوع من المقاربات موجود في التفاخر برفاهيّة الملبس عند سكّان الواحات، حيث يذكرون قيمة

الملبس بعد ذكر النوع، فنجد "سُرِّيَّةَ أفرَنْكُ" أي قميص ثمنه "فرنك" (عملة نقدية).

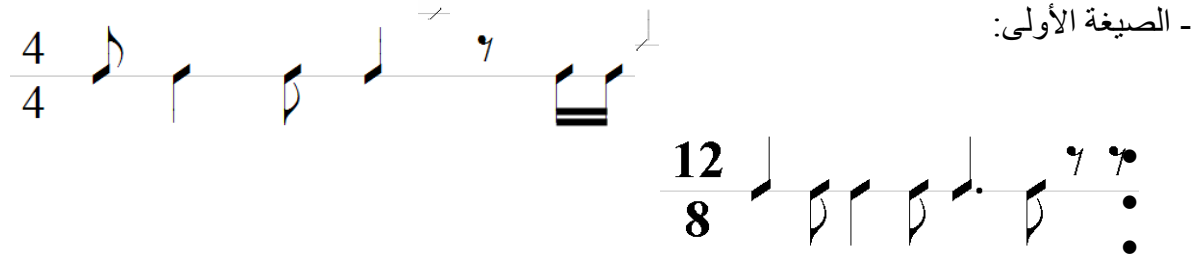
- رمزياً

"البوسيفة" هي أسلوب موسيقي عُرف في معتمدية "سوق الأحد" من ولاية قبلي وانتقل إلى مدينة قابس عن طريق الموجات النازحة، له إيقاعات وصيغ لحنية مميزة وتعتبر أغنية "داية من حولي بوسيفة" رمزا للأسلوب في تركيباته الإيقاعية واللحنية أعطت واحات قابس وقبلي خاصية موسيقية خاصة في فترة الثمانينات، وأثر في مناطق من الجنوب والجنوب الغربي، فاستوعبته وأنتجت منه مزيجا خاصا وبالتحديد لهجة محلية " للبوسيفة " .

- موسيقياً

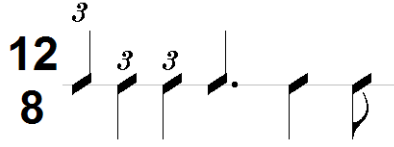
يوحي مصطلح " بوسيفة " في واحات قابس وقبلي إلى إيقاعين ونغمة واحدة. اخترنا للتدوين الإيقاعي في هذه المرحلة رسماً هيكلاً مبسّطاً بالطريقة المتعارف عليها في رسم الإيقاعات المتمثلة في الصوتين ( دم ) و ( تاك ) . يُقدّم الإيقاع الأول في شكل صيغتين:

- الصيغة الأولى:

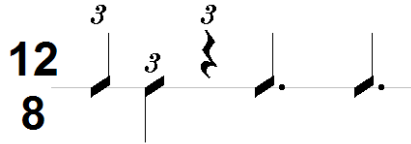


- الصيغة الثانية:

يُعرف هذا الإيقاع في واحات قبلي "بالرُبُوخ" أي الجو المرح وهو إيقاع راقص يُعرف وقوفا في بداية سهرة العرس لترقص النسوة وفي آخرها ليرقص الشباب. أما الإيقاع الثاني فيقدّم على هذا الشكل:



ويُعرف في منطقة سوق الأحد بـ "المِرْوَاخ" أي الزيارة، وهو إيقاع يُنفذ في وضعية الجلوس عند زيارة العروس لمقام شيخ طريقة "الحوامد" تبرّكا به. يتضمّن الإيقاع الثاني في أسلوب "البوسيفة" أغراضاً طقوسية عقائدية لذلك فهو شبيه بالإيقاع الأساسي للطريقة المذكورة والمعروف بإيقاع "الحوامد" والذي ينفذ كالآتي:



أما النغمة فهي على لحن أغنية " دَايَا مِنْ حُولِي بُوسِيْفَةُ " التي يمكن تنفيذها على أي وزن من أوزان إيقاعات "البوسيفة"، أي يمكن تطويع اللحن وجعله على وزن ثنائي أو ثلاثي. كلمات أغاني البوسيفة التي تحمل مصطلحات من "النخلة":

- أغنية : مكحول انظاره

والعين سودة زنجية  
ياصالح ياولد عليّة

مكحول انظاره  
رُفْبَةُ جَمَارَةَ (1)

\*\*\*\*\*

مَارْفُ عَن الكَوْشَةِ وَأَنْيَابِهِ فَضَّةٌ مَنقُوشَةٌ  
رَوْحٌ بَعْرُوسَةٌ كَلَمَّتَهُ مَارِدٌ عَلَيَّ

\*\*\*\*\*

مَارْفُ عَن المِیْضَةِ صَبَّاطٌ وَالجِبَّةُ بَیْضَةٌ  
خَلَاهَا مَرِیْضَةٌ كَلَمَّتَهُ مَارِدٌ عَلَيَّ

\*\*\*\*\*

مَارْفُ عَن الفَلَّةِ وَصَعَّيْرٌ وَاشٌ نَعْمَلَةٌ  
فَرْتُكَلِي الخَلَّةُ كَلَمَّتَهُ مَارِدٌ عَلَيَّ

أغنية : داية من حولي بوسيقة:

حَلِیْلِی مِنْ حَوْلِي بُوْسِیْقَةٌ اَعْرَامِي مِنْ حَوْلِي بُوْسِیْقَةٌ  
دَايَا(مِنْ حَوْلِي بُوْسِیْقَةٌ عَطَشْنِي اللهُ يَعْطِشُ رِيْقَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ يَا مَسْمُوحٌ لُونَةٌ ثُوبٌ وَ تَحْتَهُ فَاَمَارُوْلَةٌ  
حِنِّ اَعْلَى يَا شَهْلُولَةٌ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ كَالوَرْدِ الفَاتِحِ اَحْزِيمٌ بُوْلِبْدَةٌ يَنْتَاطِحُ  
مَاصَابِنِي فِي حَوْشِكِ رَاكِحُ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ تَحْتِ الهِنْدِيَّةِ وَفَرُشِي يَا بَنِيَّةَ الزَّرْبِيَّةِ  
خَلِيْنِي نِرْتَا حِ اشْوِيَّةِ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ تَحْتِ النَجَاصَةِ حِنِّ اَعْلَى يَا حَرْفَاصَةً  
خَلِيْنِي اَنْكَمَلُ هَالطَاسَةِ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ تَحْتِ التَّفَاحَةِ حِنِّ اَعْلَى يَا شَطَّاحَةَ  
خَلِيْنِي نِرْتَا حِ اَرْوِيْحَةَ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

\*\*\*\*\*

يَاؤُ بُوْسِیْقَةٌ تَحْتِ اللِّمْسِيَّةِ<sup>2</sup> حِنِّ اَعْلَى يَا قَابَسِيَّةِ  
خَلِيْنِي نِرْتَا حِ اَرْوِيْحَةَ عَطَشَانٌ وَ اَعْطِنِي اشْرِيْبَةٌ

(1) الجمار هو القمة النامية في النخلة تكون في أعلى لجذع، تستخرج بعد قطع النخلة وهي مادة سليولوزية بيضاء اللون تقطع كشرائح رقيقة وتُأكل، وهو أبيض ناصع.  
(2) اللمسية هي إحدى أنواع النخيل في واحة قابس

- العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها ( الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

تستعمل الفرق الموسيقية لأسلوب البوسيقة آلات موسيقية مصنوعة من مواد تنتمي إلى الفضاء الواحي منها "النخلة". استعلت الفرقة التي أسست أسلوب البوسيقة في قابس، "فرقة عكشة"، التي طبل وآلة دربوكة جربية كبيرة الحجم وآلة زكرة. آلة الطبل هي عبارة عن ثلاثة أسطوانات خشبية ملتصقة (تسمى "طارات") يصل عرضها متراسة إلى 35 صم. يُغلف الطبل بقطعتين من جلد الماعز يتم شدّهما بواسطة حبال من الألياف مُستخرجة من شجرة "النخل"، حيث يُلفّ الجلد حول عود دائري من

خشب الرمان، قطره 52 سم تقريبا، ويُثقب ليمرّ منه حبل لشدّ الوجهين الجلديين للآلة. يُلصق بالأسطوانة الخشبيّة دائرتين حديديّتين لربط الحزام الجلديّ الذي يرفع الآلة ويدعم استقرارها على كتف العازف. يُربط بين الحبال حلقات جلديّة تُسمّى "المُصرّان"، يمكن تحريكها لشدّ الوجوه وتعديل الآلة دون الاستعانة بالتسخين.

يستعمل العازف نوعين من العصيّ إحداهما باليد اليمنى وهي غليظة ومقوسة (للنقرات القوية: "دم") تُسمّى "الدبّوس" وتصنع من خشب اللوز أو الزيتون، والنوع الثاني يُمسك باليد اليسرى وهي عصا رقيقة ومستقيمة تُصنع من خشب جريد النخل (للنقرات الضعيفة: "تك") وتُسمّى "المطرقي". يكون طول المقرعة حوالي 43 سم حتى يتمكّن من القرع في وسط الرقعة الجلدية للطلبل وأيضا على الجانب السفليّ منه.

### - الممارسات العرفية التي تنظم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا توجد.

### - كيفة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للناشئة

دأبت الفرقة المؤسّسة للأسلوب التدرّب عند تنفيذها لأعمالها الفلاحيّة في واحة قابس، فقد كان العمل الجماعي اليومي يطور من القدرات الفنيّة للمجموعة. فكان تواصل الموروث عبر التلقين الشفوي بين الموسيقيين. في وضعية أسلوب "البوسيقة" حدثت قطيعة بين مؤسّسي الأسلوب ومحيطهم البسيط من الموسيقيين دون تمريره للناشئة ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

- فشل المجموعة المؤسّسة في تمرير معرفتهم إلى الناشئة (وحتى إلى أبنائهم).
- التطور السريع للمدينة وتحولها من منوال فلاحي (واحي) إلى منوال صناعي.
- عامل التناقف بين الجهات قدّم صورا جديدة للوزيقة مختلفة عن الأصل.

### 3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

#### - حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

انقطعت المجموعة الأصليّة التي أسّست أسلوب البوزيقة عن النشاط منذ تسعينات القرن الماضي ولقد توفي أغلبهم ولم يبق إلا عازف واحد (السيد بلقاسم عكشة). والعازفون هم :



- علي عكشة : مؤسس الفرقة في مدينة قابس. من مواليد المنشية سنة 1932 وتوفي سنة 2015. اختصّ في " التبريح " والرقص إضافة إلى الغناء والعزف على آلات الإيقاع. انقطع عن النشاط الموسيقي سنة 1987 بعد أن قام بمناسك الحج، ثم شغل خطة مؤذن.



- بلقاسم عكشة : مساعد علي عكشة، ابن أخيه والمهتم بالشؤون الماليّة، من مواليد المنشية سنة 1943. عندما يهتمّ علي عكشة بالرقص والغناء فإنّ بلقاسم هو الذي يقود الفرقة وينسق بين العازفين. بدأ النشاط الموسيقي سنة 1965 وانقطع عنه في سنة 1997 لأنه لم يستطع التأقلم مع التطوّرات الفكرية والذوقية للمجتمع المحليّ.



- الصحبي عكشة : عازف "زكرة" وإيقاع، من مواليد المنشية سنة 1930 والمتوفى سنة 2013. انضم إلى الفرقة في سنة 1969 وانقطع لأسباب صحية في سنة 1997. تَعَلَّمَ العزف في مرحلة متأخرة وحاول إدراج آلة المزود، في أواخر السبعينات، لكنّه لم ينجح في ذلك.



- البشير بن فالح: من مواليد تمنين ولاية قبلي سنة 1941 والمتوفى سنة 2016. ضابط إيقاع (دربوكة جريّة) وعازف على آلة "الزكرة" مع الفرق الصوقية وخاصةً السلامية و"الحوامد".



- المرحوم " التوهامي عكشة ": توفّي في سنة 1995، عن سنّ يناهز السبعين، عُرف بالارتجال المميّز في نغمة "البوزيفة" على آلة "زكرة".

#### - مشاركون آخرون

تَبَقَّى عدد قليل من الموسيقيين الذين يمكنهم تقديم الأسلوب بصيغته الأصلية، ونذكر منهم:  
- كمال الكبران: عازف طبل  
- بوكثير: عازف طبل  
- ولد الباي: عازف زكرة

#### - منظمات غير حكومية/ المجتمع المدني

جمعية الكندي للموسيقى والبحث في الموسيقى: جمعية ناشئة تعمل على المحافظة على الموروث الثقافي بجهة قابس والبلاد التونسية.

<https://www.facebook.com/associationalkendi>

#### - هيئات رسمية

- المعهد الجهوي للموسيقى بقابس.  
- المندوبية الجهوية للثقافة بقابس.  
- المندوبية الجهوية للثقافة بقبلي.  
- المعهد الوطني للتراث.



#### -4 مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتحديات

يواجه أسلوب البوسيقة تهديدا بالاندثار في غياب كُليّ لدور الدولة في المحافظة عليه وتثمينه مع تطور الذوق الموسيقي للمجتمع المحليّ على حساب الموروث الموسيقي الأصلي واستبداله بلهجات موسيقية جديدة. بالرغم من المحاولات الفردية لبعض الباحثين ونذكر على سبيل المثال علي شمس الدين وهو باحث في العلوم الثقافية وكذلك بعض الموسيقيين الشعبيين الذين يحاولون تجميع هذا الموروث وإعادة تكوين نواة لهذا الأسلوب.

## 5- برامج التثمين وإجراءات الصّوني

لجمعية الكندي مشروعان ثقافيان يمكن أن يعيدا إحياء هذا الأسلوب الموسيقي: يهتم المشروع الأول بمعرض توثيقي يجوب كامل الجهة ويستقر بمتحف العادات والتقاليد الشعبية بقابس، ويهتم المشروع الثاني بمهرجان جهوي في شكل مسابقة في أداء هذا الأسلوب الفنّي بمظهره الأصلي وبمظهر معاصر وبالتالي تشجيع الممارسين على المحافظة على الشكل الأصلي وأيضا تشجيع الموسيقيين الشباب على تقديم تصوّر عالمي للبوذية ممّا يعطيه صورة أكثر انفتاحا ويخلق الاستمرارية.

## 6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر

	
صورة 2 : العزف "بالمطرق" (العصى اللينة من جريد النخلة) على الوجه الجلدي للطنبل	صورة 1 : أجزاء آلة الطبل عند مجموعة عكشة

	
صورة 4: جمار النخلة	صورة 3: أعضاء مؤسسين للفرقة

	<p>ومن النخلة يستخرج «الجمار» وهو قلب النخلة الذي يزودها بالاستمرار على الحياة والإنمار منه يخرج السعف والكرب «الكرفاف» والليف، وهو ذو طعم لذيذ في الأكل كما أن له استعمالا نادرا في العراق كشراب لذيذ وذلك بتقطيعه وسخنه واستخراج مائه وخلطه مع السكر. والجمار تشبه الأسنان واللثة والأطراف وكل ما هو شديد اليباض في الإنسان.</p> <p>يقول الشاعر أحمد البرقوقي في وصف حبيته</p> <p>جبة وعكان وتراق جمار طرشاق وزراعها سيف حفاق في يوم كابر نفاقه</p> <p>ومن أنماط التهديد في الجريد قولهم: «نجمرك» أي أقطعك كما يقطع الجمار من النخلة ويعطون بالجمار الأعتاق «الرقاب» كقولهم:</p> <p>الرقبة جمار بإعز أما الرافع منقار الطير</p> <p>والجمار يؤكل فكافحة ويستعمل كدواء لضغط الدم «الضغط المرتفع» والنخلة تكون فسيلة وبعدها غرسة وبعدها «جبارة» وبعدها نخلة وبعد طويلة وهي كما سبق تعرف وعمرها بعدئذ لكل صف من الكرب «الكرفاف» الذي يظهر بها كل عام ويكون حولها دوائر متوازية تزيد في طولها حتى تصل 30 مترا ومن لغة النخلة «برقي» أي يتساقط بيديه ورجليه و«بجر» إذا كان يقطعها ليصل إلى جمارها «وبججم» إذا كان يستنزل اللقمي.</p> <p>«ويرقب» إذا مد العنق «العروون» لصاحبه عند قطعه وصاحبه تحته ويقطع عند جمع الثمر من النخل ويقارن إذا سوى العرايين وهي بلخ «ويذكر» إذا وقع جنوب اللقاح في فحل النخل وتبدأ عملية تلقيح النخل في شهر أفريل وهناك عمال متخصصون في صعود النخلة وإلقاها.</p>
<p><b>صورة 6: مؤسس فرقة عكشة في مدينة قابس</b></p>	<p><b>صورة 5: الجمار في الثقافة الشعبية (محي الدين خريف، النخلة في الجنوب التونسي، مجلة الثقافة الشعبية، عدد 9، الكويت، 2010، صص 24-39).</b></p>

## 7- هوية الشخص المرجعية المعتمدة في استيقاء البيانات

- علي شمس الدين أستاذ في العلوم الثقافية ومساعد للتعليم العالي بقسم الموسيقى والعلوم الموسيقية والماجستير وباحث بوحدة البحث "الجماليات والفن والتناسق البيئي والبحث".

## 8- المصادر والمراجع

### - المكتوبة

- علي شمس الدين، "اللهجة الإيقاعية والرموز الاجتماعية"، الموسيقى والفنون التونسية في مجالها العربي الإسلامي والإفريقي المتوسطي، والبصمة المغاربية، المعهد العالي للفنون والحرف بقابس، 2014، صص 92-105.
- علي شمس الدين، نمط البوزيقة بمدينة قابس، رسالة ختم الدروس لنيل شهادة الماجستير في الموسيقى وإثنولوجيا الموسيقى، المعهد العالي للموسيقى بصفاقس، 2007، 190ص.

### - السمعية البصرية

يوجد بعض التسجيلات النادرة.

### - المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصة

لا توجد.

## 9- معطيات تقنية حول عملية الجرد

### - تاريخ البحث الميداني ومكانه

منذ سنة 2004 شمل البحث ولاية قابس ومنطقة سوق الأحد بقبلي.

### - جامع أو جامعو المادة الميدانية

- علي شمس الدين، أستاذ في العلوم الثقافية ومساعد للتعليم العالي بقسم الموسيقى والعلوم الموسيقية

والمجستير.  
- رياض بالزاوية، محافظ مستشار التراث.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

2017-10-14

- محرر بطاقة الجرد

رياض بالزاوية.